اي فلو نظر تلك الجواهر ملك من ملوك الارض كنظر ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه
اياها لراي ملك جميع الدنيا في الحال بعين المقت مبغوضا حقيرا ازريا مستخفا لاعراض
بالقلب والقالب عنه وصرفهما الى الجواهر المذكوره يقال مقته مقتا اذا
ابغضه فهو مقيت وممقوت

وقولي

وحلا جميع الملك للزهد سانحا ولوانه بالملك يشبه طالوتا
اي خلا جنيد مما ملكه بسبب الزهد فيه لحقارته في عينه ومعنى حلا ترك
وانتصب سانحا على الحال اي ترك ذلك في حال كونه سانحا في الفلوات
والقفار متلذذا بمناجاة الحبيب متنا نسيا بالملك نشوانا من راح الهوى
خالعا للعذار اذ ملك جميع الارض حقير عنده بالنسبة الى ما راه واتل حصوله
وجاه وجود بل حسن ان يكون تخلا بالفا السببيه اي راه ممقوتا لخلاه بسبب
مقته

وقولي

وصار على الايام اشعث ضامرا ابو النسك جسما منه كالعود منحوتا
اي وصار على مدى الايام بعد الزينه والنعيم والجسم الناعم الجسم اشعث ضامرا
قد برت العباده جسمه حتى صار كالعود المنحوت وهو المبري متصفا بقوله
صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره

وبقول القايل

وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رات صبري على الذل ذلت
فيا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت

وانتصب منحوتا على الحال

وقولي

واضحى يسلك للمقامات راقيا الى خير ملك لم يسلا له بوتا
اشرت بذلك الى انه لم يقتصر على الطريق القاصره نهايتها عن بدايه طريق
الرجال المدام عليها تحجر القسا باسباب الحجاب المانع عن مشاهده الجمال
اعني لم تعرج في سيره على طريق الزهاد والعباد بل عدل عنها الى سلوك طريق
العارفين النجبا الامجاد راقيا بسلوك مقاماتها الى شرف الملك الخطير الباقي على
الاباد الذي يخضع لصاحبه ملوك الارض وجميع المخلوقات فالوجود باسره له

طايع

طايع منقاد لما اطاع الله اطاعه كل شي ولذلك لما استولى خوف الله عليهم خوفا فتت
قلوبهم المنورات خافهم جميع المخلوقات والى جميع ذلك اشرت **بقولي في هذين البيتين**

والقى ملوك الارض والوحش في الفلا وطير الهوى طوعا وفي اللج الحوتا
وكل الوجود انطاع طوعا له كما اطاع بقلب صار بالخوف مفتوتا

اللج جمع لجه ولجه الما معظمه ومنه قوله تعالى لجي واللجي والمفتوت المكسر يقال فت الشي
اي كسره فهو مفتوت وفتيت **قال** الزبير بن عبد المطلب

ولما حلفنا اذ حلفنا الحجرات والمسك الفتيت
وصبر في المواطن كل يوم اذا خفت من الفزع البيوت

وفي معارضه قوله في هذين البيتين **قلت** نايبا عن لسان حال الاوليا

ولما خلفنا اذ خلفنا الناز اهي المقامات العوالي
وراح في حضير القدس تسقى وخلعات الولايات الغوالي
وصبر في جهاد النفس حتى تذوق الموت في لسب المعالي
معالي مجد ملك ليس يبلى ولا بالموت اذ نلقى نبالي

وقولي

وقد رمت رمزا في مقامات سالك ولا قدم لي قط في السلك مثبوتا
اعني اردت ان اشير الى نبذة ما في شرح مقامات السالكين المذكوره في هذه القصيده
على وفق هممهم العاليه مع اعترافي بالعجز عن سلوك تلك الطريق وانه ليس لي قدم مثبت
عند اهلها اولي التحقيق يقال ثبت قدم الرجل فهو ثابت وثبت بضم المثلثه وتشديد
الموحده المكسوره فهو مثبت بفتحها والتشديد واثبت فهو مثبت باسكان المثلثه
وفتح الموحده واما مثبوت فقد قال في الصحاح يقال اثبت الله النقل فهو مثبوت على غير
قياس **قلت** ولا يبعد ان يقال ايضا اثبت قدم فلان فهو مثبوت فالمراد
بثبوت القدم المذكوره الاستقامه في سلوك طريقهم واما السلك فهو مصدر يقال
سلك يسلك سلكا وسلوكا

وقولي

كاني انتسابي للكرام ومدحهم كما جاهد واني استطاع طاعونا
اعني انتسابي الى مذهب السادات الكرام ومدحي لهم وحبي اياهم على الدوام يكفيني وبه صلني

Copyright © King Saud University